ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Pragmatism at the Theme of Departure in 'Ferāqīyat Ibn Zuraīq Al-Baghdādī' From Simile to Imagery

NAYEF BIN ABDULAZIZ BIN QALIL ALHARITHI

Ministry of Defense - King Abdullah Air Defense College in Taif

* *Corresponding author: E-mail* : dr.alharthi.n@gmail.com
00966504987073

***Keywords*:**
Theme
Pragmatism
Estrangement
Ibn Zuraiq
Separatism

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	5 Dec 2023
Received in revised form	14 Dec 2023
Accepted	15 Dec 2023
Final Proofreading	15 Feb 2024
Available online	17 Feb 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Modern critical theories are a lifesaver for literary texts and understanding them. Pragmatism is a literary philosophical doctrine that depends on truth after human experience. Ibn Zuraiq Al-Baghdadi, the well-known and unknown poet at the same time, made up a living text for us, in which the idea combines with the style and poetic images to introduce to us a living, speaking body that expresses us the suffering of estrangement and its conditions and horrors. This is what I will work to deduct from the orphan text, away from traditional studies that attempt to analyze the literary work according to classical tools. Therefore, this research will deal the idea of departure and estrangement from a linguistic perspective, in search of composition, poetic imagery, metaphorical values, and how to use images based on metaphors in an intense metaphorical way to reveal the emotional depth and spiritual dimension of the poet within a single poetic framework represented by the image belonging to his psychological world.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.31.2.2024.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ذرائعية ثيمة الرحيل في فراقية ابن زريق البغدادي من التشكيل إلى التصوير

نايف بن عبد العزيز الحارثي– كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي بالطائف.

الخلاصة:

تعد النظريات النقدية الحديثة طوق نجاة للنصوص الأدبية وفهمها، فالذرائعية مذهب فلسفي أدبي يعتمد على الحقيقة بعد التجربة الإنسانية، وابن زريق البغدادي الشاعر المشهور والمغمور في آن، أنتج لنا نصاً حياً، تتعاضد فيه الفكرة مع الأسلوب والصور الشعرية؛ لتكون لنا جسداً حياً ناطقاً يشف لنا عن معاناة الغربة وأحوالها وأهوالها، وهو الذي سأعمل على استنطاقه من النص اليتيم، بعيداً عن الدراسات

التقليدية التي تحاول تحليل العمل الأدبي وفق الأدوات الكلاسيكية، ولذا سيتناول هذا البحث فكرة الرحيل والغربة من منظور لساني بحثاً عن التشكيل، والتصوير، والقيم الجمالية، وكيفية توظيف الصور المبنيّة على المجاز توظيفاً فنياً مكثفاً؛ للكشف عن العمق الوجداني، والبعد الروحي للشاعر، في إطار شعري واحد يتمثل في الصورة المنتمية إلى عالمه النفسي.

الكلمات المفتاحية:

ثيمة – ذرائعية – الغربة – ابن زريق – الفراقية

المقدمة:

يعتبر الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني الذي تسيره مؤثرات زمنية مختلفة، إلى جانب موروثات تاريخية واجتماعية وبيئية وثقافية، والأدب يشير إلى دلالات اللسان؛ بل يذهب بعضهم إلى تخصيص النص بجملة من الهالات التقديسية فيجعله إنسانا "فالنص في نظري إنسان يحتاج إلى دلال واحترام وأنا في كل دراسة أحصيها كلمة كلمة وتعيش معي من عشرين يوماً إلى الشهر"(١)، والذرائعية مذهب أدبي فلسفي يعتمد الحقيقة بعد التجربة الإنسانية، ولذا فقصيدة ابن زريق البغدادي الفراقية جل النقاد والدارسين الذين تناولوها، إنما تم التناول وفق الطرق الكلاسيكية التي تتحدث عن الغربة وألمها، وهذا المفهوم –أي الغربة والاغتراب– ظل يتردد صداه عند كثير من الشعراء المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي كلما حلت الأزمات، أو وقعت الكوارث ؛فيشعر الشاعر بالوحشة والغربة فيعزف على أوتار شعره مصوراً حاله أوحال أمته، وكذلك الشعراء على مرّ العصور.

فدراستي هذه محاولة استنطاق النص بعيداً عن فكرة الاغتراب المبتذلة التي تناولتها الدراسات السابقة، وهي الحقيقة التي نبحث عنها بعد التجربة الإنسانية التي خاضها الشاعر ابن زريق.

أ– أهمية الموضوع:

دراسة النصوص الأدبية وفق نظريات نقدية حديثة تعد استنطاقاً حيا للنص الأدبي، فهو يتحدث عن نفسه بعيداً عن مؤثرات عصره، وخلفيات زمانه، وإن كانتا –المؤثرات والخلفيات– لها دور في البناء الشعري واللغة الشعرية؛ إلا أن قيمة الذرائعية التي نحن بصددها ستضيف –إن شاء الله– لبوساً جديداً للنص طالما قرأناه فهز أعماق قلوبنا ومزق نياطها لوعة واشفاقاً، ولذا تشكّل هذه الدراسة أهمية وفق النظريات النقدية الحديثة.

ب– سبب الاختيار:

قصيدة ابن زريق البغدادي اليتيمة أو الفراقية أو العينية، تشد أي أديب أو ناقد، لعدة أسباب: لجودتها وقوة سبكها، موضوعها وزمنها، وكمية الحزن الذي يتصبب من كل لفظة، ينضاف إلى ذلك أن الموسيقى

الداخلية والخارجية لها رونق خاص في كل قراءة مما يجعلني تواقاً لتحليلها كاملة وفق منهج علمي، وبحسب مجريات البحث وخطته. ولا يفوتني أن الشاعر غريب الرحلة والحياة والنتاج الأدبي.

ج- الدراسات السابقة:

١. الثنائيات الضدية في قصيدة ابن زريق البغدادي الفراقية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات،كلية الإمارات للعلوم التربوية ، مج١ عدد ٢١٤، ٢٠١٨م.

٢. الغربة والاغتراب في الشعر العربي قديماً وحديثاً، طاهر العتباني، بحث منشور على صفحة الألوكة الإلكتروني ٢٠١٢م.

٣. جدلية الاغتراب والوهم بين صلاح نيازي وابن زريق، وديع العبيدي، ١٤٢٧هـ.

٤. حسرة ابن زريق البغدادي، محمد الدليمي، موقع إيلاف الإلكتروني، ٢٠١٨م.

٥. واحدة ابن زريق البغدادي دراسة في البناء الشكلي واللغة الشعرية، جامعة أهل البيت، مجلة جامعة أهل البيت، مؤيد جاسم وآخرون.

٦. شعر ابن زريق البغدادي دراسة لغوية، صفاء جاد، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي العدد ٥٦، ٢٠٢٢م.

٧. تحولات شعرية الاستعذال تخمين نقد ثقافي في عينية ابن زريق البغدادي، د.نادية هناوي مجلة البيان، العدد ٦٠٠، يوليو ٢٠٢٠م.

د- خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ونتائج وتوصيات وفهارس وهي كالتالي:

*المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع وسبب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهج البحث.

***التمهيد ويتضمن:**

١. التعريف بالشاعر وقصيدته اليتيمة.

٢. تأصيل مصطلح الذرائعية.

*المبحث الأول: ذرائعية فلسفة دواعي الرحيل والغربة عند ابن زريق.

المطلب الأول: ذرائعية فلسفة اللوم والندم.

المطلب الثاني: ذرائعية فلسفة شظف العيش ومشقة الرحيل.

*المبحث الثاني: ذرائعية استلهام صورة المحبوبة.

المطلب الأول: ثيمة (الفراق والوداع).

المطلب الثاني: ثيمة الحسرة والوجع.

*الخاتمة

*النتائج

*التوصيات

*الفهارس

هـ- منهج البحث:

سأعتمد في بحثي هذا على التحليل الأدبي والنقدي وفق مناهج النقد الحديثة بدءاً من النظرية البنائية والتفكيكية وعقد صلة أدبية بينهما حسب مجريات البحث ومايقتضيه.

ذرائعية ثيمة الرحيل في فراقية ابن زريق البغدادي من التشكيل إلى التصوير

التمهيد:

ا-التعريف بالشاعر وقصيدة اليتيمة:

ابن زريق البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٠هـ) هو أبو الحسن علي ابو عبد الله بن زريق الكاتب البغدادي، شاعر عباسي، ارتحل عن موطنه الأصلي في بغداد قاصداً بلاد الأندلس، لعله يجد فيها من لين العيش وسعة الرزق مايعوضه عن فقره، ويترك الشاعر في بغداد زوجة يحبها وتحبه كل الحب، ويخلص لها وتخلص له كل الإخلاص، فمن أجلها يهاجر ويسافر إلى بلاد الأندلس قيل أنه مدح أميرها آنذاك فلم يجزل له العطاء، فانصرف حزيناً، فمرض ولاقى حتفه هناك، وقد روي أن القصيدة وجدت عند رأسه وهي الوحيدة، وهي خالدة في تاريخ الأدب العربي، وتدل على قدرة الشعر في صياغة (مشاعر الحب والألم)، كما تعد القصيدة من أشهر قصائد الحب ولوعة الاغتراب في الشعر العربي، والقصيدة يخاطب فيها حبيبته ويؤكد حبه لها حتى أخر نفس في حياته ويترك في سطور القصيدة تجربته في المنفى ورحيله من أجل الرزق .(٢)

ب-تأصيل مصطلح الذرائعية:

النقد عراب للأدب، وأداة من أدوات النهوض بالساحة الأدبية عموماً، والشعرية بشكل خاص، ولا يستقيم الأدب والأديب إلا من خلال النقد، فهو الذي يضع الأنظمة والقوانين والمصطلحات ويعبّد الطرق لمسيرة الأدب، والذرائعية ((تتناول المعاني وكيفية دراسة اللغة واستخدامها بشكل أفكار وصيغ، تعبّر عن الاستخدامات اليومية للنشاط الإنساني، وتركز على الاختلافات في الاستعمال والاستخدام اللغوي، وهي التي تسوق علم المعاني نحو السياق المستخدم من قبل الإنسان لتحديد أهدافه)).(٣). ونقد الشعر بالتحديد أكثر تعقيداً من نقد الأجناس الأدبية الأخرى حيث يتطلب من الناقد تحليل العمل الأدبي (النص)، والنفاذ للجوانب النصية المخبوءة في القصيدة، ويكون المعنى هو المقصود ((فدراسة جميع جوانب المعنى التي تخرج عن الإطار القاموسي؛ أي التي لا تهتم بها النظرية الدلالية، ولكن هذا التعريف يستلزم تحديد الإطار الواسع (للمعنى) والذي يعتمد عليه التعريف كسعة مترامية حتى تضم المحتوى الساخر والمجازي والضمني)).(٤) وذهب بعضهم إلى توسيع مصطلح الذرائعية لتشمل نواحٍ أخرى بقوله: ((إنها تتناول الجوانب الحيوية للسيموتيك، أي إنها تهتم بجميع الظواهر النفسية والبيولوجية

والاجتماعية التي تحدث عند قيام الرموز بوظائفها)).(٥) ولعل المصطلح ودلالاته تظهر جلية أثناء سير عمل هذا البحث؛ إذ يعتمد الباحث على التحليل السيميائي للكلمة وللكلمات مجتمعة.

المبحث الأول: ذرائعية فلسفة دواعي الرحيل والغربة عند ابن زريق البغدادي:

المطلب الأول: ذرائعية فلسفة اللوم والندم:

يعتري الإنسان في مجريات حياته ظروف تتراوح بين الفرح، والحزن، والخيبة، والأمل، والعتاب، واللوم وغيرها. وهو في كل مرحلة عمرية أو وقتية بين مؤمل طامع، أو متحسرٍ نادم، فجلّ هذه الأفعال يفعلها عن قناعة أو تقدير، فتأتي النتائج بين هذا وذاك، وجلد الذات ذرائعية إنسانية، جعلت بني أدم في أغلب أوقاته حائراً في كثير من تصرفاته، والشاعر ابن زريق البغدادي شاعر يشوب حياته الغموض، ولم نعثر على شيء يفصّل لنا حياته سوى هذا النص البديع، وكذلك حال النقاد والمؤلفين مع هذه الشخصية.

ففكرة اللوم والندم سائدة في قصائد الشعراء، فلايكاد يخلو نتاج شاعر من ثيمة هذه الذرائعية، ولعل رائد هذه الفلسفة والثيمة الشعرية هو إمام الشعراء الاعتذاريين، وهو النابغة الذبياني في اعتذارياته الشهيرة لملك الحيرة، ولا نبالغ إذا قلنا: إن ابن زريق البغدادي ارتقى بهذه الفلسفة حتى تجاوز كثيراً من أقرانه الشعراء، جودةً وفكرة، فإبداعه متصل لا ينقطع؛ إذ يوجه لومه وعتابه إلى زوجته فيقول:

لا تَعذَلِيـــــه فَـــــإِنَّ العَـــــذلَ يُولِعُـــــهُ قَـــد قَلـــتِ حَقًّـــا وَلَكِـــن لَـــيسَ يَســـمَعُهُ

جـــاوَزتِ فِـــي لَومـــهُ حَـــدًّا أَضَـــرَّ بِـــهِ مِـــن حَيـــثَ قَـــدرتِ أَنَّ اللَـــومَ يَنفَعُـــهُ(٦)

فالشاعر ينطلق من إشارة لا الناهية المطالبة بعدم اللوم، ويذكر السبب في ذلك وهو إن اللوم يزيده شوقاً وعذاباً لفراقها، ثم يأتي بالتبرير فهي محقة في ذلك اللوم، ولكنه تجاوزه لإصراره على الرحيل، وبذلك نجد ذرائعية الفلسفة لتبرير الرحيل عند ابن زريق، فهناك نهي وتبرير وإقرار، وحسرة لعدم السماع، فبنية النص عند استنطاقها هي ((ليست سوى حيلة عقلية أو نشاط ذهني يهدف إلى إدراج الأشياء في نظم مفهومة معقولة، واضحة التركيب بيّنة الوظائف محكومة في علائقها وارتباطاتها)).(٧)، ثم يعود الشاعر عبر نشاطه الذهني وبنية الكلمة ليطالب زوجته بالتوقف عن لومه وعذله لسبب وجيه في فلسفة روحية؛ إذ اللوم انعكس على جانبه الوجداني والنفسي حتى وصل إلى حدّ الضرر، فهي تلوم وتعاتب محبة وحرصاً عليه و تقديراً منها، وهو يعاني من هذه الثيمة الفلسفية الحزينة؛ فهناك اختلاف بين الطرفين في فلسفة تقدير المنفعة.

وهنا نلاحظ مدى التأثير الواضح للنغم الحزين المصاحب للموسيقى الداخلية بين الألفاظ؛ ((إذ هي النغم الذي يجمع بين الألفاظ والصورة، وبين وقع المعنى والشكل، وبين الشاعر والمتلقي)).(٨).

ومسألة الغربة والفراق تكون صعبة على الطرفين، وإن أظهر أحدهما تجلداً وصبراً، فسرعان ما تظهر الصورة التي تشف عما داخلها من ألم ولوعة، فهو يقول:

فَاســـتَعمِلِي الرِفـــق فِـــي تَأنِيبِـــهِ بَـــدَلًا مِـــن عَذلِـــهِ فَهُـــوَ مُضـــنى القَلـــبِ مُوجعُـــهُ

قَـــد كـــانَ مُضـــطَلَعًا بِالخَطـــبِ يَحمِلُـــهُ فَضُـــيِّقَت بِخُطُـــوبِ الـــدهرِ أَضـــلُعُهُ

يَكفِيـــهِ مِـــن لَوعَـــةِ التَشـــتِيتِ أَنَّ لَـــهُ مِـــنَ النَـــوى كُـــلَّ يَـــومٍ مـــا يُروعُـــهُ(٩)

وهنا يرتفع رتم المعاناة، فيطلب منها الرفق في تأنيبه، والاستعاضة باللين، لأنه ببساطة في موقف لا يتحمّل التعنيف الكلامي، ويتضح من خلال ثيمة الإيقاع واتحاده داخلياً وخارجياً فمن خلالها ((ينهض الإيقاع العام للقصيدة ويتبلور في قالبه الصياغي المعروف باتحاد الظاهر بالباطن والسطحي بالعميق)).(١٠)

فاللغة عبارة عن مجموعة من العلاقات والقوانين تحكم مجموعة من العناصر المنتظمة في تناسق، وهي نظام من العلامات لا قيمة لوحدتها وسائر مكوناتها إلاّ بالعلاقات القائمة فيما بينها، ولذا نستشف الانكسار النفسي من خلال العلائق الوشيجة بين الكلمات، يكفيه/ لوعة/ التشتيت/ النوى/ الروع/ الدهر/ الضيق/ الوجع/، فالجملة الشعرية قادرة على إنتاج الدلالة الحكائية ((فقد تنتج الجملة أكثر من دلالة خارج السياق اللغوي الذي تعمل به، ولكن ما تنتجه الجملة من دلالة يفترض طاقة تعبيرية موازية لحمولة هذه الدلالة)).(١١).

فهنا تكرار للمآسي عبر التنويع في المفردة الدلالية، وإن اختلفت في الدلالة اللفظية، فالتكرار ((يتحقق بوصفه بنية أسلوبية على مستويات عدّة، فثمة تكرار على المستوى الفونيمي، ويضفي هذا التكرار بعداً نغمياً يعد مكوناً تتضمنه العناصر اللسانية)).(١٢)

فالشاعر عندما ارتحل إلى الاندلس طلبا للعطاء، ثم آلت النتيجة إلى الصدمة النفسية، هناك راجت فلسفة الفراق والتوجع، فغلبت على شكل القصيدة، فهو خائف من المصير المجهول لمشقة الرحلة، ينضاف إلى ذلك عدم التيقن بالسلامة، فهو في سفر مستمر حيث يقول:

مـــا آبَ مِـــن سَـــفَرٍ إِلّا وَأَزعَجَـــهُ رَأيٌ إِلـــى سَـــفَرٍ بِـــالعَزمِ يَزمَعُـــهُ

كَأَنَّمـــا هُـــوَ فِـــي حِـــلٍّ وَمُرتحـــلٍ مُوَكَّـــلٍ بِقَضـــاءِ اللهِ يَذرَعُـــهُ(١٣)

فهو في مشقة دائمة وهمٍ مستمر، والسفر –كما قيل– قطعة من العذاب، فما بالك بالسفر الإجباري لطلب المعيشة والرزق الجهولتين، ومن خلال القراءة الفاحصة لهذه الأبيات وسابقتها يتبين لنا أن القراءة ((هي فك كود الخبر المكتوب، وتأويل نص أدبي ما)).(١٤)

فالشاعر أصبح الفضاء الرحب موطأ قدم ومقصد له، حيث دأب على الحل والمرتحل، فلا يعود من سفر حتى تراوده نفسه إلى آخر، فهو في تعب ومشقة دائمين، ونلاحظ تكثيف الشاعر لألفاظ السفر عبر الإشارات آب/ سفر/ إلى سفر/ حل/ مرتحل/ يذرعه، فهذا النص نص متجدد، فكل قراءة له تنتج معانٍ عدة ((وفي كل إعادة للقراءة يحدث أثر، آخر فكأننا مع نص آخر، فالنص هو الأثر والنص هو القارئ وكل نص ينجح في تحقيق هذا الأثر فهو ما يسميه رولان بارت (النص الكتابي) لأنه ذو قدرة على التجدد والانفتاح)).(١٥)، وبهذا تكون ثيمة فلسفة اللوم والندم قد اكتملت صورتها ولعلنا نستكمل أجزاء الصورة في فلسفة شظف العيش.

المطلب الثاني: ذرائعية فلسفة شظف العيش والرحيل:

خلق الله البشر فوزع بينهم أقواتهم، فمنهم الغني والفقير وما بين ذلك، ومن سنته في أرضه أن جعل الإنسان يضرب في الأرض يبتغي من فضله، ومن هنا كانت ذرائعية فلسفة شظف العيش تدق ناقوس الخطر في حياة شاعرنا موطن الدراسة، فالبحث عن الرزق مشقة، والسفر والرحيل من أجل ذلك عذاب، وهو ما عناه ابن زريق ودفع حياته ثمناً لتلك الفلسفة، فيقول متأوهاً من الزمان وطلب الرزق:

إنَّ الزَمـــانَ أَراهُ فـــي الرَحِيـــلِ غِنًـــى وَلَـو إِلـى السِّـندِ أَضـحى وَهُـوَ يُزمَعُـهُ

تـــأبى المطـــامعُ إلا أن تُجَشّـــمه للـــرزق كـــدًّا وكـــم ممّـــن يودعُـــهُ

وَمـــا مُجاهَـــدَةُ الإنســـانِ تَوصِـــلُهُ رزقًـــا، وَلا دَعَـــةُ الإنســـانِ تَقطَعُـــهُ(١٦)

فدلالات الأبيات الآنفة ترفل في عباءات الرحيل والغربة، وما ينتج عنها من شظف العيش والحياة، ((لأن دلالات القصيدة هي غياب يستحضره المتلقي، لأنه هو صانع الخطاب فيه)).(١٧)، فدلالات الإشارات السياقية المتمثلة في الرحيل/ الزمان/ السند/ المطامع/ الرزق/ الكد/ المجاهدة، كل هذه تبعث على التفكير المستمر للغربة وانتظار المصير المجهول ، ((ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها الكلمة مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتمثيل الحقل الدلالي)).(١٨)، فالفقر هنا عبر عنه بالزمان الذي يزين له في السفر الثراء والغنى، وهي ذرائعية وجودية وأن طالت المسافة التي عبر عنها ببلاد السند فالفقر والمطامع وارتكاب الصعاب مثلث ثلاثي الأقطاب للتخلص من ضيق العيش وشظفه، فهو في دائرة مفرغة، حيث المجاهدة والسعي الحثيث والكد كلها قد توصله إلى نتيجة، وقد تؤول به إلى

الصدمة وعدم تحقق الهدف، فهنا صورة شعرية متعددة، تأبى المطامع/ دعة الإنسان فهذا تفاعل بياني لغوي في سبيل إنتاج صورة تعبر عن ما يعتلج في خاطر الشاعر؛ ((إذ تتفاعل اللغة الشعرية في سبيل إنتاج الصورة تحت رعاية الخيال بوصفه العنصر الأبرز المؤدي إلى فتح الرؤية الشعرية على آفاق جديدة)).(١٩)، فنحن أمام صورة شعرية قوامها البحث عن لقمة العيش، يمثلها الرحيل المر، وخوف، ورجاء، مشفوعان بالأمل في العطاء، واليأس من الحرمان، ولذا نجده يستدرك على نفسه فيطمئنها بقوله:

قَـــد وَزَّع اللهُ بَـــينَ الخَلـــقِ رزقَهُـــمُ لَـــم يَخلُـــق اللهُ مِـــن خَلـــقٍ يُضَـــيِّعُهُ

لَكِـــنَّهُم كُلِّفُـــوا حِرصًـــا فلَســـتَ تَـــرى مُســـتَرزِقًا وَسِـــوى الغايـــاتِ تُقنُعُـــهُ(٢٠)

فصورة البحث عن الرزق شائعة وواضحة، أما عند ابن زريق فقد أخذت منحى آخر، إذ تجذرت ذرائعية الفقر والاغتراب فتعاضدتا لتكونا لنا لوحة فنية، ((فالصورة الشعرية هي أبرز عناصر التشكيل الأساسية في إنتاج المعنى الشعري بجانب اللغة الشعرية والإيقاع الشعري)).(٢١)؛ فالشاعر ابن زريق آثر الجانب الإيماني لتهدئة النفس، فرضي باليقين، وأدرك أن الأرزاق موزعة بين الخلائق، وأن الله لا يضيع مخلوقاً، لكن سجية بني آدم الحرص وعدم القناعة، فهذه صورة عامة صاخبة تجمع شتيتاً متناثراً من الخلق بكل أصنافه وهذه تسمى الرؤية الشعرية؛ ((إذ إن الرؤية تعمل على التوحيد بين العالم والشاعر فيتحول العالم بتجاعيده السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والحضارية إلى قصيدة شعر تقص لنا أوجاع الذات وعبثية الوجود وفوضى الأشياء)).(٢٢)

ونرى الشاعر يمعن في النصيحة ويسترسل فيها حيث يقول:

والحـرص فـي الـرزق والأرزاق قـد قسـمت بغـــي ألا إن بغـــي المـــرء يصـــرعُهُ

وَالـدهرُ يُعطِـي الفَتـى مِـن حَيـثُ يَمنَعُـه إِرثًـــا وَيَمنَعُـــهُ مِـــن حَيـــثِ يُطمِعُـــهُ(٢٣)

وأرى أن الشاعر قد نعى نفسه مبكراً وأدرك دنو أجله، حيث أصيب بخيبة أمل عندما مدح أمير الأندلس ولم يجزل له العطاء، وأظنه أصابته ما يسمى اليوم طبياً (بالجلطة القلبية) كما حصل مع سيبويه في مناظرته الشهيرة، حيث عاد مهموماً وكتب القصيدة، وتوسد الهم والحزن، ولم يفق؛ إذ أدرك أن سعيه باء بالفشل وأن رزقه هو الذي قسمه الله له، ولا مناص من ذلك، ولذلك يرى الحرص على الكسب والسعي وراء رزقٍ لم يكتب له، يراه بغياً وتعدياً، والبغي لامحالة يؤدي إلى الهلاك وهو الذي وجده في الأندلس فاجتمع له غربتان: غربة الروح وغربة الجسد، ((والغربة تنطوي في أساسها على الاستسلام للواقع الذي يعيش فيه الإنسان وعدم مقدرته على التغيير)).(٢٤)، مما حدا به إلى اغتنام ما

تبقى من حياته وكتب هذا النص الفريد، وقد وصل الشاعر إلى قناعة أزلية أن الرزق مقدر ولن يتعدى صاحبه؛ إذ وصف الدهر بأنه يعطي عكس المرتجى، فيعطي من حيث المنع، ويمنع من حيث العطاء وقد وصل به الحال إلى مايسمى السلوك الانكفائي، فالدعوة ((إلى نبذ الدنيا ومباهجها وتحقيرها إنما هي سلوك انكفائي وانسحاب إجباري من الحياة يسميه المحللون الانتحار النفسي)).(٢٥)، وهذه نهاية ابن زريق البغدادي حيث وجد ميتاً في الخان الذي يسكنه.

ويلاحظ من خلال هذا المبحث الذي عرجنا فيه على فلسفة فكرة الرحيل والاغتراب اللذين أرقا الشاعر، يلاحظ أن الشاعر كانت تتنازعه قوتان حبه لزوجته، وانتشال نفسه وزوجته من ظاهرة الفقر، وهي فكرة البحث عن الرزق ولو ابتعد عن محبوبته، فالشاعر لم يتأوه هذا التأوه إلا لإدراكه اختلال موازين الحب؛ فهو فضل السعي وراء الجانب المادي مخلفاً وراءه نفساً حرّى وقلباً مزقه الشوق فذاب، ((فالشعراء ينقلون في أشعارهم تجاربهم النفسية والمعرفية لما يحيط بهم، كل حسب المعيشة، والاغتراب بكل جوانبه يحيل كيان الشاعر إلى الموت الجزئي)).(٢٦)، ويلاحظ هذا من خلال كمية الأفعال المستخدمة على مساحة ثيمة اللوم والاغتراب، وشظف العيش ومشقة الرحيل، إذ استخدم الأفعال: لاتعذليه/ يولعه/ قلت/ يسمعه/ جاوزت/ أضر/ ينفعه/ فاستعملي/ يحمله/ وضيقت/ يكفيه/ يروعه/ آب/ أزعجه/ إلى غير ذلك من كمية التجدد والحدوث على مساحة الصور الشعرية المتخيلة، فتلك الأفعال تشيء بالندم، وتنبض بالحسرة، وتتنفس الغربة في أكلح صورها. وهذا تجسيد للغربة ومعاناتها، ((فالغربة معاناة وألم وحرقة؛ إذ هي انعكاس للواقع المر الذي يعيشه الفرد، سواء أكان ذلك في ابتعاده عن وطنه أم نأيه عن أهله وعشيرته أم افتراقه عن أحبته))(٢٧).

المبحث الثاني: ذرائعية استلهام صورة المحبوبة:

المطلب الأول: ثيمة الفراق والوداع:

تغنى الشعراء وشببوا بالنساء، وأجودها صياغة وصدقاً، ذلك الشعر صاحب العاطفة الصادقة، ونحن أمام نص من أصدق النصوص التي قرأتها، إذْ تنبض منه العاطفة الصادقة والشعور الحار، فابن زريق ثاب إلى رشده متأخراً، وعلم أن زوجته في عذله كانت محقة جدّاً، وأن لا الناهية في أول القصيدة باتت سراباً عند الوداع (استودع الله) وأن بعد المسافة بين المشرق (بغداد) وبالتحديد الكرخ وبين موطن الغربة والألم الأندلس، يعيش الشاعر لحظات استرجاع سينمائي موثق بالصوت والصورة فهو أمام مشهد حي جسدته المعاناة حيث يقول:

أســـتَودِعُ اللهَ فِـــي بَغـــدادَ لِـــي قَمَـــرًا ... بِـــالكَرخِ مِـــن فَلَـــكِ الأَزرارَ مَطلَعُـــهُ

وَدَّعتُـــــهُ وَبـــــوُدّي لَـــــو يُـــــوَدِّعُنِي ... صَـــــفوَ الحَيـــــاةِ وَأَنّـــــي لا أَودعُـــــهُ

وَكَـم تَشـبَّثَ بـي يَـومَ الرَحيـلِ ضُـحًى وَأَدمُعِـــي مُســـتَهِلّاتٌ وَأَدمُعُـــهُ

لا أَكـــذبُ اللهَ ثـــوبُ الصَـــبرِ مُنخَـــرقٌ عَنّـــي بِفُرقَتِـــهِ لَكِـــن أَرَقِّعُـــهُ

إِنّـــي أَوَسِّـــعُ عُـــذري فِـــي جَنايَتِـــهِ بِـــالبينِ عِنـــهُ وَقلبـــي لا يُوَسِّـــعُهُ[٢٨]

فالشاعر صاغ لنا أجود العبارات في الرحيل والغربة والفراق، وقد استعمل صيغاً غاية في الحزن والألم وتجييش المشاعر، فجاءت صارخة تارة، وهادئة عاذلة تارة أخرى، فكلمة أستودع/ ودعته/يودعني /صفو الحياة/ لا أودعه/ تشبثت/ يوم الرحيل /ضحى /أدمعه /ثوب الصبر /بفرقته /أرقعه /عذري /قلبي لا يوسعه، فهذه الكلمات كفيلة باستدرار الدموع، وتمزيق نياط القلوب، وزيادة الحسرة واللوعة، فالموقف موقف ندم وهذا ما دأب عليه الشاعر، ((فيصوغ كلماته غناءً شجيا يفيض لوعة وأسى؛ لإحساسه بغربة النفس)).[٢٩]،

فاستدعاء الشاعر لمحبوبته جاء بعد أن واجه الصدمة المفاجئة، فأعباء الرحيل، وقطع المسافات، وما لاقاه الشاعر في رحلته، تناساه وعاد بتفكيره إلى نقطة الانطلاق من بغداد، وبالتحديد الكرخ وهنا هاجت القريحة واستقر الندم على مصطبة الإعدام، فالعمر محدود ولذلك استرجع شريط حياته، فصاغه في لوعة وحزن ووداع فهو وداع في أول المشوار، ووداع في آخره وومما زاد من اللوعة والحنين، الصورة الشعرية الناطقة، فبتعبيره بالفعل (تشبثت) اختصر لنا كلاماً كثيراً؛ إذ جسد الفعل الآنف حالة زوجته وهي تتمسك بثيابه راجية له أن لا يرحل، وفي هذه الحالة اختلط الحزن بالقسوة، فالدموع منهمرة من الطرفين، والملاحظ أن الشاعر كثير يكرر اللفظ بصوره المختلفة، ودعته/ لو يودعني/ أدمعي /أدمعه، ((فالشاعر لجأ لهذا الأسلوب لتأكيد المعاناة الصعبة التي أطاحت به لتأكيد الأمر وإظهاره)).[٣٠]، ومع هذا كله لن يتراجع عن فكرة الرحيل، ولم يشفع لها دموعها ولا تشبثها، فالمتأمل لألفاظ ابن زريق البغدادي يجدها ألفاظاً سهلة بعيدة عن الغموض، ((فالألفاظ المألوفة ولا أقول المبتذلة؛ هي التي نستطيع في الغالب أن تستنفذ إحساس الشاعر، كما إنها من أقدر الألفاظ المهجورة على دفع مشاعرنا إلى التداعي)).[٣١]، فألفاظ الشاعر الآنفة وصوره الشعرية باعثة على جمال الصورة وتخيل المشهد فهي دلالة لفظية وإيحائية. وإن، ((الدلالة الإيحائية النفسية للإيقاع الموسيقي للألفاظ بوصفها صوراً ذهنية سمعية تعد من المنبهات الهامة في إثارة الأفعال المناسبة في نفس المتلقي... تشيع في النفس جواً تخيلياً خاصاً ينسجم مع إيقاعات موسيقاها الداخلية وأنغامها)).[٣٢]،

فالمتداول من ألفاظ تشع موسيقاها بالحزن إنما هي مصطلحات غربة وابتعاد، فالوداع والدموع والتشبث كلها دلالات لغوية إشارية تفوح منها رائحة الحنين، ((وتداول مصطلح الاغتراب في العلاقات الإنسانية

إنما يدل على الإحساس الذاتي بالغربة)).[٣٣]، وهذا ما لمسناه في واقع الشاعر ابن زريق عندما وصف لنا حال رحيله عن بغداد، وهنا سؤال يتبادر، هل ظروف الشاعر التي آلت إليها أحواله ولو لم تكن كذلك، هل سينتج لنا نصاً بديعياً كهذا؟

إن مراحل الاغتراب عند الشاعر هي، ((التي تدفع به إلى عوالم من الإبداع والتخيل، وكلما استلهم وعياً جمعياً كلما استطاع أن يعبر عن مجال إنساني أوسع)).[٣٤]، وهذا الذي قذف الشرارة الأولى في مخيلة الشاعر فتكونت بذور القصيدة في مراحلها الأولى، ثم جاءت الشرارة الثانية التي أخرجتها للوجود عندما جزع من عطاء أمير الأندلس، فالتجربة، ((لابد أن تكون انعكاساً لتوظيف شمل نواحي الحياة النفسية والاجتماعية والدينية والسياسية والزمانية والمكانية)).[٣٥]، وفي كلا الحالتين الشعورية والشعرية خرج لنا نصٌ يفيض بالأحزان، يتخللها استلهام طيف المحبوبة مشفوعاً بعبارات الألم والفراق.

المطلب الثاني: ثيمة الحسرة والوجع

الحسرة والتحسر ثيمتان متلازمتان، فالشاعر يندب حظه عبر إشارات الحزن والوجع فيقول:

رُزِقــتُ مُلكًــا فَلَــم أَحسِــن سِياسَــتَهُ ... وَكُــلُّ مَــن لا يُسُــوسُ المُلــكَ يَخلَعُــهُ

وَمَــن غَــدا لابِسًــا ثَــوبَ النَعِــيم بِــلا ... شَــكرٍ عَلَيــهِ فَــإِنَّ اللهَ يَنزَعُــهُ

اِعتَضــتُ مِــن وَجــهِ خِلّــي بَعــدَ فُرقَتِــهِ ... كَأسًــا أَجَــرَّعُ مِنهــا مــا أَجَرَّعُــهُ

كَــم قائِــلٍ لِــي ذُقــتُ البَــينَ قُلــتُ لَــهُ ... الــذَنبُ وَاللهِ ذَنبــي لَســتُ أَدفَعُــهُ

أَلا أَقمــتَ فَكــانَ الرُشــدُ أَجمَعُــهُ ... لَــو أَنَّنِــي يَــومَ بــانَ الرُشــدُ اتبَعُــهُ[٣٦]

فأول إشارة للتوجع وصفه لكيان زوجته بالملك، ثم ينثني بألم آخر وهو عدم مقدرته على الحفاظ على ذلك الإرث، كما أنه لم يشكر النعيم الذي وُهِبَ إياه، فبذلك نزع الملك وتلاشى النعيم، كما أنه تجرع كأس المر لابتعاده عن زوجته، وهو يحمل نفسه كل تلك الأوزار وما آلت إليه الأمور، فهذه الوسائل ما كان لها أن ترى النور لو لا ثيمة الغربة، ((ويظل الاغتراب إحدى وسائل الكشف عن دقائق حياة العربي وتفاصيلها ،وإحدى صور الغوص وراء معطيات عالمه الخاص، وقد حدا به إلى ضرب من الانطواء)).[٣٧]، ودلالة الاغتراب تورث الحسرة والوجع، ومهما حاول المغترب تسلية نفسه بأي صورة فإنه لن ينجح –غالباً– في ردم الصدع النفسي، فضلاً عن التعب الجسدي، ولذلك جاءت هذه القصيدة تحمل

شحنات قافوية قوامها حرف العين الذي يعطي حسب موقعه إيقاعاً مايزاً، إضافة إلى كونه صوتاً احتكاكياً تتراوح دلالته بين العبودية والذل، والانتفاضة والتحرر، والرحيل، والدموع....!!

وتستمر المعاناة مع شاعر الغربة والعزلة والغياب والحضور فيقول:

إنّـــي لَأَقطَـــعُ أيَّـــامِي وَأنفِقُهـــا بِحَســـرَةٍ مِنـــهُ فِـــي قَلبِـــي تُقَطِّعُـــهُ

بِمَـــن إذا هَجَـــعَ النُـــوّامُ بِـــتُّ لَـــهُ بِلَوعَـــةٍ مِنـــهُ لَيلـــي لَســـتُ أَهجَعُـــهُ

لا يَطمِـــئنُّ لِجَنبـــي مَضـــجَعُ وَكَـــذا لا يَطمَـــئِنُّ لَـــهُ مُـــذ بِنـــتُ مَضـــجَعُهُ

مـــا كُنـــتُ أَحسَـــبُ أَنَّ الـــدهرَ يَفجَعُنِـــي بِـــهِ وَلا أَن بِـــي الأَيّـــامَ تَفجعُـــهُ[٣٨]

التعبير الفني لا يصدر عادة إلا عن انفعال مرير ناتج عن معاناة ليتحول إلى أزمة وصراع، ((ولقد استطاع الانفعاليون أن يدركوا بأن القوة الدافعة إلى الخلق لدى الفنان هي انفعال معين يشعر به، وبأن هذا الانفعال يمكن أن يثيره أي موقف)).[٣٩]، فألفاظ الندم تطغى على النص مثيرة في النفس الإشفاق تارة، والتوجع تارة أخرى، فنجدها متجذرة على مساحة النص بكثافة ملفتة، مثل: بحسرة/ قلبي تقطعه/ هجع النوام/ بلوعة/ أهجعه/ لا يطمئن/ لجنبي مضجع/ يفجعني/تفجعه، فحالة الصدمة النفسية يشع بها النص الحزين، فالشاعر اتخذ من التشكيل الوزني والتصويري منطلقا لرسم لوحة معاناته على صفحات الرحيل، فيكون التشكيل الموسيقي، ((إيقاعاً وزنياً، أو وحدات موسيقية صوتية تخضع لاختبار الشاعر نفسه، وهو بدوره خاضعاً له أثناء الكتابة الشعرية)).[٤٠]، وهذا الذي خضع له الشاعر ابن زريق؛ حيث طوع الكلمة والحرف والوزن والتشكيل الصوري والبياني، فأنتج لنا لوحة فنية تشبه العمل الدرامي في حبكتها، فقد بدأت ثيمة المعاناة الذرائعية من خلال انطلاق شرارة الفقر بداخله، فأزمع على الرحيل الذي لم يجد بداً من اقتحامه، فكانت العقبة الأولى، ثم أعقبها عقبة الإخبار فكانت الملحمة الاولى التي شهدتها ساحة الكرخ، ثم توالت المتاعب، وحان الفراق وبدأت الرحلة إلى بلاد الاندلس، والملاحظ أن الشاعر أوجز طريق رحلته ولم يشر إليه إلا لماما، وربما يعود ذلك إلى إحساس الشاعر بدنو أجله، فالموضوع الأهم هو بيان حاله لزوجته وحبه لها، كما أنه لم يظفر بما أراد، وأشفع ذلك بالدموع والحسرة والندم، التي تناثرت على مساحات شتى في القصيدة، ولذا فنص البغدادي نص حصين، لأن التأويل في كل مرة يأخذ معنى جديداً، ((إن التأويل يعني أن يبقى النص متحصناً مهما حاولنا استفزازه، لينكشف لنا

معناه القصدي، أو لينكشف لنا سره، وهذا التحصن يفرز تأويلات غير متناهية)).[٤١]، وهكذا أسدل الستار على نص شعري أو ارتقى فنياً، وأشبع عاطفياً، وحبك درامياً.

الخاتمة:

لم يكن الرحيل والفراق مجرد رحيل عابر عند ابن زريق البغدادي، وإنما له ثيمة ذرائعية وفكرة رائدة في نفسه؛ فلسفة صراع مادي ووجداني، فكانت رحلة هذه اللازمة البحثية محصورة في معرفة ذرائعية فلسفة الرحيل عند ابن زريق البغدادي، إذ اكتنف الغموض جل حياته، فلم يعرف له سوى هذه القصيدة، برغم وجوده في عصر الازدهار والتطور في العصر العباسي، ومواكبة كبار الشعراء آنذاك، فالحقبة التاريخية هي التي تحكم وتتكلم، ينضاف إلى ذلك أن الشاعر تنازعته قوتان أثناء ثيمة الفراق، حبه لزوجته، وفقره المدقع الذي أجبره على الرحيل دون مراعاة لشعور زوجته ورجائها وتشبثها، فكانت القصيدة عبارة عن وثيقة تاريخية وجدانية أثبتت صدق الشاعر عن طريق عاطفته الصادقة، وشعوره المرهف، ففيها من الوجع والتحسر والألم ماجعلها خالدة، وبرغم الدراسات التي دارت حولها؛ إلا أن الدارس لها لأول وهلة يجدها بكراً ودراً لم يثقب. فقد بينت أثناء بحثي ثيمة ذرائعبة الفراق، وفلسفة الغربة، فهي دراسة تختلف عن التناول التقليدي لها؛ إذْ نجحت الصورة الشعرية في التجلي، معبرة عن فلسفة الغربة بكل معانيها، فالرحيل لم يكن كأي رحيل، والغربة لم تكن كأي غربة، فهناك خيوط دافئة تجمع بين قلبين شط نأيهما، وغلبت الحسرة على حياتهما.

النتائج:

١. اتسمت القصيدة عند الشاعر ابن زريق البغدادي بالقوة التعبيرية نتيجة صدق الشعور.
٢. لعبت الوحدة الدلالية عند الشاعر كمكون من مكونات الصورة الشعرية النابضة بالحياة.
٣. بدأت الذات الشاعرة من خلال بعض صيغ اللوم والتحسر والتي تنافح عن فلسفة الرحيل والفراق.
٤. استطاع الشاعر أن يربط أجزاء قصيدته ترابطاً كلياً عن طريق لغة الوجع الملازمة لكل بيت شعري.
٥. فلسفة الرحيل عند ابن زريق كان سببها قوتين تنازعتاه؛ الفقر وحب زوجته.
٦. كانت نهاية ابن زريق بالسكتة القلبية (الجلطة) كما تسمى طبياً اليوم وهو الذي حدث مع سيبويه.
٧. الغموض المصاحب لحياة الشاعر التي لا يعرف منها سوى رحيله ووداعه لزوجته ووقوفه بباب أمير الأندلس ووفاته.
٨. نستطيع أن نوجز شكل القصيدة كالتالي: لوم، وندم، وشظف العيش، والوداع، والحسرة، والتوجع.

التوصيات:

١. ينبغي عند دراسة أي نص تراثي أن يتعمق الباحث في الجانب الفلسفي بعيداً عن السطحية والابتذال.

٢. قصيدة ابن زريق البغدادي اليتيمة تعد مرجعاً درامياً في تركيبتها التراجيدية، قد يستفاد منها في عمل سينمائي.

٣. اخضاع النظريات النقدية الحديثة لتتكيف مع النص المدروس.

٤. حبذا لو أُخْتير منها بعض الأبيات الوجدانية وتدريسها للنشء.

٥. هناك موسيقى نابعة تستحق الاستقصاء والتتبع كعمل بحثي مستقل.

٦. الدلالة المعجمية سهلة ممتنعة لها نصيب وافر من البحث والتمحيص والدراسة.

الهوامش والتعليقات:

١. من حوار أجراه عبد الجبار الحمدي مع الناقد عبدالرزاق الغالبي عبر منبر ديوان العرب للفكر والثقافة والأدب، يونيو ٢٠٢٢م.
٢. حسن أمين، الموسوعة الإسلامية، دار التعارف، مج٢، ص٦١. وينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبدالحليم النجار، ج٢، دار المعارف، مصر، ط ع، د.ت، ص: ٦٦.
٣. عبدالرزاق عودة، الذرائعية في التطبيق، مؤسسة الكرمة، دار شعلة الإبداع، ط١، ٢٠٢٠م، ص: ١٢٠.
٤. السابق، ص: ١٢٢-١٢٣.
٥. السابق، ص: ١٢١.
٦. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٩، بيروت، ص:٩٠.
٧. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، مصر، ط١٩٨٨،١م، ص: ١٨.
٨. فاضل ثامر، الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط١، ١٩٩٢م، ص: ٤٢.
٩. عمر فروخ، الأدب العربي، ص: ٩١.
١٠. علوي الهاشمي، السكون المتحرك، تجربة الشعر المعاصر في البحرين، ج١، اتحاد كتاب الأمارات، ط١، ١٩٩٩٢م، ص: ٦٤.
١١. عباس عبد جاسم، جماليات الخروج على سلطة النموذج، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠١٤م، ص:٢٥٠.
١٢. حسن ناظم، البنى الأسلوبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٢، ص: ٩٨.
١٣. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص: ٩١.
آب: عاد. حل: إقامة يذرعه: يقطعه سريعاً موكل بفضاء الله: ملزم بدوام الرحيل.
١٤. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٧٥م، ص: ١٧٥.
١٥. عبدالله الغذامي، تشريح النص –مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ط٢، ٢٠٠٦م، ص:٢٠.
١٦. عمر فروخ، تاريخ ألأدب العربي، ص: ٩٢، تجشمه: تثقله دعة: الراحة.
١٧. عبدالله الغذامي، تشريح النص، ص: ٩٣.
١٨. عبدالقادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١٩٨٨،٢م، ص: ٢٠١.
١٩. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية دار العودة ودار الثقافة، بيروت ط٣، ١٩٨١م، ص:١٣٢.
٢٠. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص: ٩٢.
٢١. إيمان خليفة، تشكيل الصورة وبناء المعنى في القصيدة العربية الحديثة، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، عدد٥٥، ج٢، ص: ٢٨٣.
٢٢. بشير تاوريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠م، ص: ٤٤٤.
٢٣. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص: ٩٢.
٢٤. أحمد الأسدي، الاغتراب في شعر المعتمد بن عباد، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم، جامعة واسط، ج٢، عدد٣١، ٢٠١٨م، ص: ٨٧.
٢٥. حسين الفايد، الاضطرابات السلوكية (تشخيصها، أسبابها، علاجها) مؤسسة حورس للنشر، مصر، ٢٠٠١م، ص: ٢٤٢.
٢٦. حيدر إسماعيل وليث حسين، الاغتراب في شعر دعبل الخزاعي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣٣، ٢٠١٨م، ص: ١٤٦-١٤٧.
٢٧. السابق، ص: ١٤٥.
٢٨. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص: ٢٩، الكرخ حي من أحياء بغداد الأزرار: النجوم تشبثت: تمسكت، مستهلات: متدفقات، منخرق: مثقوب، البين: الفراق.
٢٩. صاحب خليل، الغربة والحنين في الشعر العربي قبل الاسلام، جامعة المستنصرية، العراق، ١٩٨٨م، ص: ٩.
٣٠. عبدالملك الثعالبي، فقه اللغة، تحقيق حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص: ٤١٦.
٣١. محمد مندور، في الميزان الجديد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٧٣م، ص: ٧٨.
٣٢. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت، ص: ٧٥.
٣٣. يحيى الجبوري، الغربة والحنين في الشعر العربي دار مجدلاوي، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٨م، ص: ١٦.
٣٤. سميرة السلامي، الاغتراب فس شعر العصر العبايس، القرن الرابع الهجري، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠١م، ص: ١٠٠.

٣٥. طالب عفتان، الاغتراب الذاتي في شعر ابن عمار الأندلسي، الجامعة العراقية، عدد ٤٣، ج١، ٢٠١٩م، ص: ٣٤٧.
٣٦. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص: ٩٢. يسوس: يقود. يخلعه: ينزع عنه عرشه وملكه.
٣٧. مي يوسف خليف، ظاهرة الاغتراب عند شعراء المعلقات، دار الثقافة، مصر، (د. ت)، (د. ط)، ص: ١٥-١٦.
٣٨. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص: ٩٢، هجع: نام.
٣٩. جيروم ستولنتيز، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨١/، ص: ٢٤٧.
٤٠. عبد العزيز المقالح، الشعر بين الرؤيا والتشكيل، دار العودة، بيروت، ١٩٨١، ص: ١٦.
٤١. إبراهيم أحمد ملحم، تحليل النص الأدبي ثلاثة مداخل نقدية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٦م، ص: ٤٤.

Resources and references index:

1 .Ismail, Ezz El -Din, contemporary Arab poetry, its issues and artistic and moral phenomena, Dar Al -Awda and Dar Al -Thaqaf, Beirut, 3rd edition, 1981 AD.
2 .Amin, Hassan, The Islamic Encyclopedia, Dar Al -Tarq, Maj2, D.T., Dr.
3.Anis, Ibrahim, the significance of the words, the Egyptian Anglo Library, d. T, d. I.
4 .Brockelman, Karl, History of Arabic Literature, Translated by Abdel Halim Al -Najjar, Part 2, Dar Al -Maarif, Egypt, 4th edition, D.T.
5 .Tawart, Bashir, poetic truth in the light of contemporary critical curricula and poetic theories, a study in sounds and concepts, the world of modern books, Jordan, 2010.
6. Thamer, Fadel, The other voice, the essence of the literary discourse, the House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1992 AD.
7 .Al-Tha'alabi, Abdul-Malik, Philology, edited by Hamdo Tamas, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 2004 AD.
8 .Jassim, Abbas Abd, The Aesthetics of Deviating from the Authority of the Model, Dar Al-Hiwar, Syria, 1st edition, 2014 AD.
9 .Al-Jubouri, Yahya, Nostalgia and Alienation in Arabic Poetry, Dar Majdalawi, Amman, Jordan, 1st edition, 2008 AD.
10 .Khalif, May Youssef, The phenomenon of alienation among the poets of Mu'allaqat, House of Culture, Egypt, Dr. T, D. i.
11 .Khalil, Sahib, Alienation and Nostalgia in Pre-Islamic Arabic Poetry, Al-Mustansiriya University, Iraq, 1988 AD.
12 .Stolentis, Art Criticism, an Aesthetic and Philosophical Study, Translated by: Fouad Zakaria, Egyptian Book Authority, Cairo, 2nd edition, 1981 AD.
13. Al-Salami, Samira, Alienation in the poetry of the Abbasid era, the fourth century AH, Dar Al-Yanabi', Damascus, 1st edition, 2001 AD.

14 .Alloush, Saeed, Dictionary of Literary Terms, Dar Al-Kutub Al-Lubani, Beirut, Casablanca, 1975 AD.
15 .Al-Ghalabi, Abdel-Razzaq Odeh, Pragmatism in Application, Al-Karma Foundation, Dar Shaalaat Al-Ibdaa, 1st edition, 2020 AD.
16 .Al-Ghadhami, Abdullah, Anatomy of the Text, Anatomical Approaches to Contemporary Poetic Texts, Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, 2nd edition, 2006 AD.
17 .Al-Fayed, Hussein, Behavioral Disorders (Diagnosis, Causes, and Treatment), Horus Publishing Foundation, Alexandria, Egypt, 2001 AD.
18 .Farroukh, Omar, History of Arabic Literature, vol. 3, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 5th edition, Beirut, 1989 AD.
19 .Fadl, Salah, Constructivism Theory in Literary Criticism, Dar Al-Shorouk, Egypt, 1st edition, 1998 AD.
20. Al-Fihri, Abdul Qadir Al-Fassi, Linguistics and the Arabic Language: Syntactic and Semantic Models, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, 2nd edition, 1988 AD.

21 .Al-Maqaleh, Abdul Aziz, Poetry between Vision and Formation, Dar Al-Awda, Beirut, 1981 AD.
22 .Melhem, Ibrahim, Analysis of Literary Texts, Three Critical Approaches, Modern World of Books, Irbid, Jordan, 1st edition, 2016 AD.
23 .Mandour, Muhammad, in Al-Mizan Al-Jadeed, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1st edition, 1973 AD.
24 .Nazim, Hassan, Stylistic Structures, Arab Cultural Center, Morocco, 1st edition, 2002 AD.
25. Al-Hashemi, Alawi, Moving Stillness, The Experience of Contemporary Poetry in Bahrain, Part 1, Emirates Writers Union, 1st edition, 1992 AD.

Magazines and periodicals;
1- Al-Asadi, Ahmed, Alienation in the Poetry of Al-Mu'tamid Ibn Abbad, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, College of Science, Wasit University, Part 2, Issue 31, 2018 AD .-
2- Ismail, Haider, Alienation in the Poetry of Dabal Al-Khuzai, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 33, 2018 AD.
3- Khalifa, Iman, Forming the Image and Building the Meaning of the Modern Arabic Poem, College of Islamic Sciences, Iraqi University, No. 55, Part 2, 2016 AD.
4- Aftan, Talib, Self-Alienation in the Poetry of Ibn Ammar Al-Andalusi, Al-Iraqiya University, No. 43, Part 1, 2019 AD..